# كلمة العدد

بسْم اللَّهِ الرَّحْمن الرَّحِيم

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:**

فهذا هو العددُ الخمسون من مجلَّة دار الإفتاء المصرية التي طالما راعينا فيها تفعيلَ الدَّور الحيوي الذي تضطلعُ به دار الإفتاء التي تقودُ قاطرة تجديدِ الخطاب الديني، ونشْر المنهج الوسطي، ومواكبة المستجدَّات التي تطرأُ على المجتمع، والاهتمام بالقضايا الوطنية والدولية التي لها تأثيرٌ مباشرٌ أو غيرُ مباشرٍ على ما يمسُّ الشأنَ الإسلاميَّ عامَّة، والمصري خاصَّة.

وقد نُوقش في ثنايا هذا العدد قضية التضخُّم النقدي الذي أصبح من المصطلحات الشائعة في الفترة الأخيرة؛ نظرًا للأزمات الاقتصادية الطاحنة التي تجتاحُ كثيرًا من دول العالم، وكان عنوان البحث: «**التضخُّم النقدي في ميزان الفقه الإسلامي- المفهوم والأسباب، والآثار والعلاج**»، وقد عالج هذا البحث قضية التضخم، وأثره على الأحكام الفقهية، ومن أجل هذه الغاية تناول البحثُ أسباب التضخم، وارتباطه بالقضايا الفقهية المتعلقة بإخراج الزكاة، مثل إخراج القيمة بدلًا من السلعة، ولذا تناول البحث مسألة: هل تُعامل الأوراق النقدية كالذهب والفضة أم تُعامل كالسلع التجارية مع ما يترتب على كل منهما من نتائج؟ ومعرفة الآثار الفقهية المرتبطة بالتضخم قد قادت إلى تصور طرق العلاج.

ويـأتي البحث الثاني ليناقش قضيـة الاجتهاد المصلحي الذي بـات ضرورةً يقتضيها واجـبُ الوقـت، ومسَّـت إليها الحاجـةُ؛ نظـرًا للتطوُّر الكبيـر الذي يحـدثُ على كافة الأصعـدة في حيـاة المجتمعـات، فـكان عنـوان البحـث: «**الاجتهـاد المصلحـي عند الشـاطبي وأثره في الشأنيْنِ الاجتماعي والاقتصادي**»؛ إذ إن الإمام الشاطبي يعدُّ مؤسسَ علـم المقاصد، وهو العلم الـذي يتوخى تحقيق المصالح ودرء المفاسـد، والتي تتغير مقتضياتها المتعلقة بأحوال الزمان والمكان والأشخاص، ويتناول هذا البحث الاجتهاد المصلحـي في فكر الإمام الشـاطبي القائم على الوسـطية، وهي الصفـة التي تميَّزت بها الشريعة الإسلامية.

وأما البحث الأخير فيُبرز الصلة الوثيقة بين علم أصول الفقه وعلمَي الحديث والفقه؛ فيسـلِّطُ الضوءَ على قضيـةٍ أصوليةٍ ثار الخلافُ فيها، وهي قضيـة الاحتجاج بالحديث المرسـل، فكان عنوان هذا البحث: «**الخلاف الأصولي في الاحتجاج بالمرسـل والآثار المترتبة عليه**».

ومـن الضروري الوقوف على حقيقة الحديث المرسـل؛ حيـث إن نظرة الأصوليين تختلفُ عن نظرة المحدثين في ذلك، فإن المرسـل عند الأصوليين يشـملُ كل الانقطاع في السـند، بخلاف المرسـل عند المحدثين فإنه يختصُّ بما سـقط منـه الصحابي فقط؛ لـذا كانت نظرة الأصوليين أعمَّ من نظرة المحدثين في ذلك، وقـد تناول البحث الآثار الفقهية التي ترتبت على هذا الخلاف في الاحتجاج بالحديث المرسل والعمل به.

إنَّ مثـل تلـك البحوث الراقية الدقيقة المؤصلة تمسُّ بشـكل واضح ورؤية وسـطية قضايا تشـغل حيزًا كبيرًا من تفكير المسلمين، فحقيقٌ أن يطلع عليها الباحثون المعنيون بالبحث الفقهي؛ عسى أن ينتفعوا بها، وأن ينفعوا غيرهم.

وإننـا نقـدم للقـرَّاء الكرام هـذه البحوث الثلاثـة لتكون إسـهامًا لمجلـة دار الإفتاء المصرية في إثراء المعارفِ الشرعية لدى عموم المسلمين ولدى المتخصصين على حدٍّ سواء، وتأكيدًا لمرونة الفقه الإسلامي ووفائه بحاجات هذا العصر من النوازل والوقائع والمستحدثات.

**والله الموفق والمستعان**

**أ.د/ شوقي علّام**

**مفتي جمهورية مصر العربية**